مجلـــة جـــامـعـة الســـعـيـد للعلـــوم الإنســـانـيـــة
Al – Saeed University Journal of Humanities Sciences
journal@alsaeeduni.edu.ye
Vol (8), No(3), Dec., 2025 المجلـد(8)، العـدد(3)، 2025م
ISSN: 3104 – 8951 (Print) ISSN: 3104-896X (Online)

التصنيف القيمي عند لقمان الحكيم من خلال وصاياه في سورة لقمان من آية (13) إلى (19) "دراسة تحليلية"

الباحث/ غازي عبدالدائم مقبل عبدالله
إدارة التربية والتعليم بمديرية الشمايتين
تعز - اليمن

د/ فضل عبدالله علي عون
أستاذ الأصول والإدارة التربوية
ورئيس قسم الأصول والإدارة التربوية
جامعة تعز فرع التربة - اليمن

تاريخ تسليم البحث 2025/7/12م تاريخ قبوله للنشر 2025/12/23م
موقع المجلة: journal.alsaeeduni.edu.ye

التصنيف القيمي عند لقمان الحكيم من خلال وصاياه في سورة لقمان من آية (13) إلى (19) "دراسة تحليلية"

الباحث/ غازي عبدالدائم مقبل عبدالله
إدارة التربية والتعليم بمديرية الشمايتين
تعز - اليمن

د/ فضل عبدالله علي عون
أستاذ الأصول والإدارة التربوية
ورئيس قسم الأصول والإدارة التربوية
جامعة تعز فرع التربة - اليمن

الملخص

هدف البحث إلى التعرف على لقمان الحكيم، ومعرفة التصنيف القيمي عنده، والمستنبط من وصاياه في سورة لقمان من آية (13) إلى (19)، وكشف آثار التصنيف القيمي عند لقمان الحكيم على بناء الشخصية الإسلامية، ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحثان المنهج الوصفي الاستنباطي، وتحليل دلالي، وتوصل البحث إلى النتائج الآتية:

1- إن لقمان عبد صالح آتاه الله الحكمة، وتميزت حكمته بمنهج تربوي له مكانته.

2- إن القرآن الكريم والسنة النبوية يمثلان مصدرًا غنيًا بالقيم التربوية التي يمكن استنباطها وتصنيفها.

3- إن وصايا لقمان الحكيم لابنه كما وردت في سورة لقمان (الآيات 13–19) تقدم نموذجًا ربانيًا متكاملًا للتصنيف القيمي، يجمع بين القيم الإيمانية والتعبدية والأخلاقية.

4- إن تربية الأبناء وفق هذه القيم تسهم في معالجة العديد من المشكلات التربوية المعاصرة، وتوفر إطارًا واضحًا للمربين في بناء شخصية إسلامية متوازنة.

5- إن تطبيق هذه القيم في التربية يعزز من تكوين الفرد المسلم القادر على التفاعل الإيجابي مع مجتمعه وتحقيق الاستخلاف في الأرض.

الكلمات المفتاحية: لقمان الحكيم، القيم، التصنيف القيمي، وصايا لقمان.

Luqman Al -Hakim's value classification through his commandments in Surat Luqman from verse (13) to (19) "Analytical study"

Ghazi Abdel-Daim Muqbel Abdullah
Department of Education, Al-Shamaytin Directorate
Taiz - the Republic of Yemen

Prof. Dr. Fadhel Abdullah Ali Aoun,
Associate Professor of Educational Assets and Administration
Head of the Department of Assets and Educational Administration
Summary of Research in Arabic - Taiz University
Soil Branch, Republic of Yemen

Abstract

The research aimed to identify Luqman the Wise, know his value classification, and what was deduced from his commandments in Surat Luqman from verse (13) to (19), and reveal the effects of Luqman the Wise's value classification on building the Islamic personality. To achieve the research objectives, the researchers used the descriptive-deductive approach and semantic analysis, and the research reached the following results:

1- Luqman was a righteous servant to whom God gave wisdom, and his wisdom was distinguished by a prestigious educational approach.
2- The Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet represent a rich source of educational values that can be extracted and classified.
3- The commandments of Luqman the Wise to his son, as stated in Surat Luqman (verses 13-19), provide an integrated divine model for value classification, combining faith, devotional, and moral values.
4- Raising children according to these values contributes to addressing many contemporary educational problems, and provides a clear framework for educators in building a balanced Islamic personality.
5- Applying these values in education enhances the formation of the Muslim individual capable of positive interaction with his community and achieving succession on earth

Keywords: Luqman Al -Hakim, Values, Valuable Classification, Luqman Commandments.

مقدمة البحث:

تمر أمتنا الإسلامية المعاصرة بمتغيرات كثيرة، انحرفت فيها منظومة القيم الأخلاقية؛ مما أثر عليها في جميع المجالات، وخاصة في تربية الأبناء، وإعداد الشخصية الإسلامية.

وبشكلٍ مركز يمكن القول إن القيم تمثل حجر الزاوية في بناء شخصية الفرد، وتحديد أهدافه، وتمثل الإطار المرجعي للفرد، والمحرك له في كل تصرفاته. بل إن القيم تشكل ركنًا أساسيًا في بناء الإنسان وتكوينه، فهي تضرب بجذورها جوهره وخفاياه (صونية، 2011، 119).

كما أنها تحفظ للمجتمع تماسكه، وتحدد له أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة التي توفر له التماسك لممارسة حياة اجتماعية سليمة، وتلعب القيم دورًا كبيرًا في تنمية المجتمع، وعلى مستوى الإنسانية تلعب دورًا مهمًا في نبذ العنف والصراعات، والتعصب (السباعي، 2014، 3).

ولأن صلاح العباد وأحوالهم، رهين بصلاح أخلاقهم، ورقي المجتمع رهين برقي أخلاق أفراده، فهي بذلك تعد طريق نهضة الأمم، ويعد ترسيخها في واقع المجتمعات البشرية، الوسيلة الأمكن والأمثل لتكوين الجيل الصالح، وصياغة الشخصية الإيجابية المؤثرة في المجتمع المسلم (الشايط، 2021، 187).

ومما لا شك فيه أن المشكلات والتحديات التي تواجه العالم في العصر الحديث تعود في الأساس إلى انهيار القيم الأخلاقية السامية التي حثت عليها جميع الأديان والشرائع السماوية (الحسينان، 2022، 1).

ولما كان القرآن الكريم هو الموجه الأساسي للتربية وأهدافها، ومبادئها، ومناهجها، وأساليبها، ووسائلها في إعداد الإنسان فكريًا، وروحيًا، ونفسيًا، ووظيفيًا، مراعيًا في ذلك كل استعداداته، وقدراته، وحاجات المجتمع الذي يعيش فيه (عبد الرحمن، 2020، 94)، فإنه يُعد بمثابة المنهج التربوي المتكامل الذي يُكوِّن الشخصية الإسلامية المتوازنة في جميع جوانبها من خلال تعريف الناس بخالقهم، وحثهم على طاعاته وعبادته، وإرشادهم إلى تربية نفوسهم وتزكيتها، ويتحقق ذلك بالامتثال لتوجيهاته التربوية، وترجمتها إلى سلوك عملي من خلال الالتزام بآدابه، والعمل بها، وعدم الاقتصار على تلاوته فقط (صلاح، 2020، 114).

وقد عالج القصص القرآني حاجة الناس إلى العقيدة الصحيحة، وأوضح الناموس الإلهي الذي لا يتبدل والسنن الثابتة التي سارت عليها الخليقة ونتائجها اللازمة التي بُنيت عليها (الكبيسي، 2002، 46).

ولما كان للقصص القرآنية وظيفة تربوية لا يحققها لون آخر من ألوان الأداء اللغوي، فإنها تمتاز بميزات جعلت لها آثارًا نفسية وتربوية، محكمة، بعيدة المدى على مر الزمن (النحلاوي، 2009، 188). ومن هذه القصص القرآني قصة لقمان عليه السلام ووعظه لابنه، بلغة خطاب تربوي راقٍ مثلت منهاجًا تربويًا وقيميًّا للبشرية.

فوصايا لقمان الحكيم تعد أنموذجًا تربويًا رائعًا وأصلًا من أصول التربية الإسلامية، فيها العديد من المبادئ والقيم التربوية، التي يمكن عن طريقها تحقيق أهدافنا الحالية وطموحاتنا المستقبلية، وإن في هذه الوصـــايا قضـــايا عِدة تتعلق بالتوحيد وبر الوالدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من الالتزامات الأخلاقية التي تقدم لنا حلولًا تربوية للمشـــكلات التي تعانيها مجتمعاتنا اليوم (عبد الستار، 2022، 17).

ولهذه الأهمية لقيم لقمان أجريت دراسات علمية عدة لسبر أغوارها فكريًا وإجرائيًا.

وقد كشف لقمان الحكيم رضوان الله عليه عن بعض السبل التي تهدي الخلق إلى طرق السلام والسعادة في الدارين، ووضح حقوق كل منهم وكشف عن واجباتهم تجاه دينهم وأنفسهم ومجتمعهم، ولأهمية هذه الوصايا ذكر الله سبحانه بعضًا منها في كتابه الكريم تخليدًا له وتشجيعًا للسائرين على نهجه (القرشي، 2022، 118).

لذلك أصبح من الضروري معرفة التصنيف القيمي عند لقمان الحكيم، للخروج من كل أزمات القيمية التي نمر بها في جميع المؤسسات التعليمية والتربوية وغيرها، والذي يُتوقع أن يكون له الأثر الواضح في تقويم الإنحرافات القيمية.

لاســيما وقد شــغل موضــوع البحث اهتمام الدعاة والوعاظ والباحثين وعلماء النفس والاجتماع والتربية لما له من أهمية كبيرة في إصــلاح النفس البشــرية وصــلاح الأســر والمجتمعات، وهناك دراسات عدة تحدثت عن القيم في سورة لقمان، سواءً المحلية أو العربية أو الأجنبية، كدراسة (صباغ وآخرون 2020، عبد الرحمن 2020، والبيايضــة والخطابية 2022، Balqis 2019، Putri & Lubis & Rosfiani & Agustin 2024، Murharyana 2024 & Al Ayyubi & Yasmin & Riyadi & Maulana)؛ لذلك جاء هذا البحث كمحاولة علمية للوصـــول إلى التصنيف القيمي عند لقمان الحكيم.

مشكلة البحث وأسئلته:

أصبحت العديد من المجتمعات بمثابة مسرح كبير لسلبيات كثيرة ضربت بالقيم النبيلة عرض الحائط وحلت مكانها دون رقيب ولا حسـيب، ولن يتم اعتدال منظومة الأخلاق إلا بالتمسـك بالقيم النبيلة التي دعت لها الأديان والشـرائع السـماوية (الحسـينان، 2022، 1)، كل ذلك أثار اهتمام الباحِثَيْنِ واسـتدعاهما للبحث في موضـوعه، وعليه وبناءً على نتائج الدراسـات المشـار إليها في المقدمة، والتي بينت أهمية وصايا لقمان في بناء الشخصية الإسلامية إلا أن تلك الدراسات لم تتناول التصـنيف القيمي المسـتنبط من وصـايا لقمان مما يؤكد إلى الإسـهام في إجراء المزيد من دراسـات نوعية تعزز التربية القيمية وتسـهم في سـد الثغرة البحثية في مجال البحث لذلك جاء هذا البحث في موضوعه امتدادًا للجهود البحثية السابقة في هذا المجال مركزا على التصنيف القيمي المستنبط من

وصـايا لقمان من الآيات(13–19) في سـورة لقمان، وعلى ضـوء ما سـبق يمكن صـياغة مشـكلة البحث في الأسئلة الآتية:

1–من هو لقمان الحكيم، وما مكانته في التراث القرآني والتربوي؟

2–ما طبيعة التصنيف القيمي المستنبط من وصايا لقمان الحكيم في سورة لقمان (الآيات 13–19)؟

3–ما أثر هذا التصنيف القيمي في بناء الشخصية الإسلامية وتوجيه التربية المعاصرة؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يأتي:

1–تحليل شخصية لقمان الحكيم ومكانته في القرآن الكريم والتراث التربوي.

2–استخراج وتصنيف القيم التربوية المستنبطة من وصاياه في سورة لقمان (الآيات 13–19).

3–بيان أثر هذه القيم في بناء الشخصية الإسلامية وتوجيه التربية المعاصرة.

أهمية البحث:

يســتمد هذا البحث أهميته في أنه يتعلق بأشــرف وأجل كلام وهو كلام الله عز وجل من خلال تحليل النص القرآني وتتمثل هذه الأهمية فيما يأتي:

– **الأهمية النظرية:** وتتجسد هذه الأهمية في أنه:

أ– قد يسـهم في استنباط القيم التربوية عند لقمان، وتصـنيفها من خلال وصـاياه في سـورة لقمان من آية (13) إلى (19).

ب– يمكن أن يساعد في سد الثغرة العلمية، والفجوة المعرفية من خلال تطوير المناهج التربوية وفق قيم قرآنية محدد، فإن معظم الدراســـات ركزت على القيم عامة، بينما هذا البحث يركز على "التصنيف القيمي في وصايا لقمان".

– **الأهمية التطبيقية:** تتمثل هذه الأهمية في أنه:

أ– يمكن أن يفيد المربين والباحثين في تطوير البرامج التربوية."

ب– قد يسهم في حل مشكلات كثيرة متعلقة بتربية الأبناء وغيرهم، والوقاية من الوقوع فيما سواها.

حدود البحث:

بِسْـمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْـكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْـكُرْ فَإِنَّمَا يَشْـكُرُ لِنَفْسِـهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (12) وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْـرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّـرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (13) وَوَصَّـيْنَا الإنسـان بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَـالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْـكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِـــيرُ (14) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْـــرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (15)

يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (16) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (17) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (19)﴾ صدق الله العظيم

يقتصر هذا البحث على دراسة وصايا لقمان الحكيم لابنه كما وردت في سورة لقمان (الآيات 13–19) في الجزء الحادي والعشرين من القرآن الكريم. وتشمل هذه الآيات مجموعة من القيم العقدية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية التي تمثل إطارًا موضوعيًا للبحث. ولا يتناول البحث القيم الواردة في سور أخرى أو في نصوص قرآنية مختلفة، كما لا يمتد إلى دراسة ميدانية أو تحليل تجريبي، بل يقتصر على التحليل النصي والاستنباطي لهذه الآيات.

منهج البحث:

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي الاستنباطي، حيث تم استخدام المنهج الوصفي في عرض وتحليل وصايا لقمان الحكيم كما وردت في سورة لقمان (الآيات 13–19)، بينما استخدم المنهج الاستنباطي في استخراج القيم التربوية وتصنيفها وفق ثلاثة محاور: المحور الأول: قيم عقدية والمحور الثاني: قيم تعبدية والمحور الثالث: قيم أخلاقية واجتماعية وتربوية، وصولًا إلى بيان أثرها في بناء الشخصية الإسلامية، واتبعا الإجراءات العلمية الآتية:

1–قراءة الآيات من (13–19) من سورة لقمان قراءة متأنية وذلك للكشف عن معاني الآيات.

2–الرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة للاستعانة بها في معرفة دلالات الآيات من (13–19) من سورة لقمان ومضامينها واستنباط القيم منها.

3–استخراج القيم التربوية وتصنيفها وفق ثلاثة محاور.

مصطلحات البحث:

يمكن تعريف هذه المصطلحات، كالآتي:

أولًا: تعريف القيم: في اللغة: القيمة، بالكسر: واحدة القيم، وماله قيمة، وقومت السلعة، واستقمته: ثمنتها. واستقام: اعتدل. وقومته: عدلته، فهو قويم ومستقيم (الفيروز ابادي، 2003، 1062).

ولمفهوم القيم في اللغة معانٍ كثيرةٌ منها الثمن، والاستقامة، والاعتدال، والثبات، وكل هذه المعاني منسجمة مع بعضها في الدلالة على المفهوم.

ثانيًا: تعريف القيم في الاصطلاح: تعددت التعاريف الاصطلاحية للقيم، وهي كما يأتي:

عرفها (الداودي، 2004، 322– 323) بأنها: أفكار الناس ومثلهم العليا، وهي الإطار المرجعي العام، أو السائد الذي يربط الأفراد فيما بينهم، وهي بشكلٍ أعم مجموعة الثوابت التي تشمل

كل جوانب الحياة الإدارية، والاجتماعية، والاقتصـــادية، ويؤدي بها نحو تحقيق الهدف الأســـمى، وتحظى بقبول كثيرٍ من البشر يتوحدوا على جعلها قيم مركزية تمثل جزءًا مهمًا من دستور حياتهم.

وعرفها (البركات، ودواغره، 2007، 213) بأنها: مجموعة من المعايير التي يكتسـبها الفرد من خلال مروره بمواقف حياتية متنوعة، وبشكلٍ تحظى فيه بقبول من جماعة اجتماعية تتجسد كضوابط لسلوكيات الفرد وتصرفاته الحياتية.

ويعرف الباحثان القيم عند لقمان: بأنها مجموعة القيم والمبادئ الربانية التي أجريت على لسـان لقمان المستنبطة في هذا البحث من خلال وصاياه في سورة لقمان من آية (13) إلى (19)، إلى قيم إيمانية، وقيم تعبدية، وقيم أخلاقية، والتي تنظم علاقة الإنســـان بربه ونفســـه والناس وتقوده نحو سعادته في الدارين.

الدراسات السابقة:

من خلال اطلاع الباحِثَيْنِ على الدراســات الســابقة ذات العلاقة، يمكن تقســيمها إلى دراســات عربية، ودراسات أجنبية، بحسب التسلسل من الأقدم إلى الأحدث كالآتي:

أ- الدراسات العربية:

- دراسة صباغ وآخرون (2020). والتي هدفت إلى التعرف على أهم الآثار التربوية المستفادة من سورة لقمان وتوظيفها واقعيًا لترقية سلوكيات الفرد والمجتمعات وصولًا إلى عملية بناء شامل وتام من خلال أساليب التربية المستنبطة من سورة لقمان، واعتمدت على المنهج الاستقرائي لتتبع المادة العلمية من مظانها ومصـادرها في الفكر الإسـلامي، وقد توصـلت الدراسـة إلى عدد من النتائج، أبرزها إثبات أن أي دراســـة مرتبطة بالتربية والأخلاق لابد أن تعتمد اعتمادًا مباشـــرًا على القرآن الكريم عمومًا، وإمكانية تطبيقها وفق منظومة من الركائز والضوابط والمبادئ الشرعية، وقد أوصت الدراسـة بضـرورة تشـجيع البحوث التربوية التي تتناول سـور القرآن الكريم وآياتها بالبحث والتحليل والعمل على نشرها ليعم نفعها.
- دراسـة عبد الرحمن (2020) والتي هدفت إلى التعرف على القيم التربوية المتضـمنة في وصـايا لقمـان الحكيم ودورها في تربيـة الفرد والمجتمع، في محـاولـة لتذكير الدعـاة والمربين والآبـاء بمـا تضـمنته تلك القيم من أسـاليب تربوية مهمة تمثل أسـاس بناء الإنسـان وتربيته وإعداده، ولتحقيق أهدافها، تم استخدم المنهج الوصفي التحليلي، بالتركيز على: الآيات القرآنية المتضمنة لوصايا لقمان الحكيم التربوية، والقيم التربوية المستنبطة من الآيات القرآنية، ودور الوصايا في سلوك الفرد والمجتمع.
- دراســـة البيايضـــة والخطايبة (2022) والتي هدفت إلى التعرف على القيم التربوية والأخلاقية الواردة في سـورة يوسـف وسـورة (المؤمنون)، وسـورة (لقمان) ودرجة تضـمينها في كتب التربية

الإسلامية في المرحلة الأساسية في الأردن، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي من خلال أداة تحليل مكونة من (5) مجالات رئيسة و(76) قيمة فرعية، وتوصل البحث إلى أن كتب التربية الإسلامية في الأردن تتضمن جميع القيم الواردة في بعض سور القرآن الكريم (يوسف، المؤمنون، لقمان) ما عدا قيمة "الإيفاء". وتضمنت كتب التربية الإسلامية (1323) قيمة، توزعت على مجالات القيم الخمسة، وقد جاء مجال منظومة القيم التعبدية الفردية في الرتبة الأولى، يليه مجال منظومة القيم الاجتماعية في الرتبة الثانية، فيما جاء مجال منظومة القيم الأخلاقية الفردية في الرتبة الثالثة، أما مجال منظومة القيم العقدية الفردية فجاء في الرتبة الرابعة، في حين جاء في الرتبة الأخيرة مجال منظومة القيم الأسرية. وأوصت الدراسة بإعادة توازن القيم التربوية والأخلاقية من حيث توزيعها على مجالات القيم الخمسة الرئيسة في محتوى كتب التربية الإسلامية في الأردن، وتوزيعها على الوحدات الدراسية، كما أوصت بوضع قائمة معيارية واضحة تحدد فيها القيم التربوية والأخلاقية المطلوب تضمنها محتوى كتب التربية الإسلامية في الأردن، ويحدد الوزن النسبي المناسب لمحتوى كل قيمة من هذه القيم.

ب- الدراسات الأجنبية:

- دراسة (Balqis, 2019) والتي هدفت إلى التعرف على القيم التربوية التي تضمنتها الآيات (12-19) من سورة لقمان وتوصلت إلى تحديد قيم التربية الأخلاقية، والتي منها: التوحيد، والشكر، والصبر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتربية الدينية، والصدق. وتتجلى الشخصية الحكيمة في نموذج لقمان التربوي التفاعلي مع ولده وبين أسرته. ويدعم هيمنة هذه الطبيعة الحكيمة التفاعل التربوي الذي يتم مع أبنائه. ويتجه موقف لقمان الحكيم نحو الجهد المبذول لتشكيل شخصيات (أطفال) إلى بشر، أي أن يكونوا ذوي أخلاق جيدة وقيم فاضلة.
- دراسة (Lubis & Rosfiani & Putri & Agustin 2024) والتي هدفت إلى التعرف على أنماط التربية في القرآن الكريم، مع التركيز بشكل خاص على الآيات المتعلقة بالتواصل بين الوالدين والطفل، ومن خلال دراسة التعليم والتوجيه الذي قدمه أربعة آباء، تسلط هذه الدراسة الضوء على المخاطر المرتبطة بأساليب التربية التي تنحرف عن القيم القرآنية، مما قد يؤدي إلى مشكلات الصحة العقلية للأطفال، ومن الجدير بالذكر أن التربية الاستبدادية يتم استكشافها لتأثيرها السلبي على حياة الأطفال والعصيان تجاه كبار السن استنادًا إلى رؤىً من سورة لقمان [31]: (13-19)، وتكشف الدراسة عن مزيج متوازن من التربية الاستبدادية، والديمقراطية المتجذرة في المبادئ القرآنية، مع التأكيد على السيطرة العقلانية. وفي يتعلق بمعالجة اكتئاب الطفل، تدعو هذه الدراسة إلى استراتيجيات مثل حظر الشرك، وتعزيز الرحمة، والاهتمام بالأفعال، والصلاة،

والصبر، وتثبيط المواقف المتغطرسة. وتساهم هذه الدراسة بوجهات نظر قيمة حول استراتيجيات التربية الفعالة والمتوافقة مع القرآن الكريم، وتقدم رؤىً حول التخفيف من تحديات الصحة العقلية والعصيان بين الأطفال.

- دراسة (Murharyana & Al Ayyubi & Yasmin & Riyadi & Maulana, 2024) والتي هدفت إلى تحديد واستكشاف مفهوم القيم التربوية للأطفال في العصر الرقمي والذي يستند إلى سورة لقمان: 13-14، والطريقة المستخدمة في هذا البحث هي المنهج الوصفي النوعي، واستخدمت تقنيات جمع البيانات الملاحظة والمقابلات، وتشمل تقنيات تحليل البيانات جمع البيانات واختزالها وعرضها والاستنتاج. وفقًا لنتائج هذا البحث، واستنتج أنه من خلال القيم الواردة في سورة لقمان: 13-14، يمكن معالجة الأعمال السيئة الناتجة عن نزع الصفة الإنسانية والإهانة ومنعها منذ سن مبكرة. القيمة التربوية لسورة لقمان. الآية 13 من سورة لقمان هي التأكيد على الوالدين لإبعاد أبنائهم عن أعمال الشرك والآية 14 هي التأكيد على أن يكون الأطفال جيدين مع والديهم ومحافظين على الامتنان، وفي هذا البحث يمكن أن نستنتج أن تطور العصر الرقمي قد أثر بشكلٍ كبير على حياة الإنسان لتجربة العديد من التغييرات المهمة. وأن يحدث أحد التغييرات في تعليم الأطفال الذي يتم استيعابه مع التغريب والتكنولوجيا فيه؛ بحيث يحدث الانحطاط المحتمل.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يمكن بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والبحث الحالي على النحو الآتي:

1- **من حيث الأهداف:** تحدثت الدراسات السابقة عن القيم والمضامين التربوية في سورة لقمان، سواءً المحلية او العربية أو الأجنبية، كدراسة (صباغ وآخرون 2020، عبد الرحمن 2020، والبيايضة والخطابية 2022، وBalqis 2019، وRosfiani & Putri & Agustin 2024 وLubis &، وMurharyana & Al Ayyubi & Yasmin & Riyadi & 2024 Maulana).

2- **من حيث المنهج:** اتفقت جميع الدراسات تقريبًا على اختيار المنهج التحليلي الاستنباطي منهجًا لها.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة: تتمثل هذه الأوجه في:

1-إثراء البحث بمزيد من المصادر والمراجع التي تم الاستعانة بها في كتابة الإطار النظري.

2-بلورة أهمية البحث، وصياغة أهدافه، ومتغيراته، وتحديد مصطلحاته.

3-الاستفادة من الإجراءات المنهجية في اختيار المنهج البحثي المناسب، وكيفية عرض النتائج والمقترحات والتوصيات.

وتميز هذا البحث عن غيره بأنه يهدف إلى تحديد التصنيف القيمي عند لقمان الحكيم في ضوء وصايا لقمان لابنه.

الخلفية النظرية:

إن الله عز وجل خلق الخلق ووفر لهم أسباب الهداية فأرسل الرسل وأنزل الكتب وذَكَّرَ بالآيات، والقرآن الكريم هو كلام الله عز وجل وهو المعجزة الخالدة وفيه النجاة لمن تمسك به وقصصه فيها عبر ومواعظ ومن تلك القصص التي خلدها القرآن الكريم قصة لقمان الحكيم والتي سميت سورة باسمه وفيها وصايا عظيمة لابنه، والتي تعد منهجًا إلهيًا تربويًا متوازنًا ومتدرجًا في أولويات تربية الأبناء والمتعلمين والتي يجب على الآباء والمربين الأخذ بها لأنها تحمل فيها كل المعاني والأساليب والأفكار التربوية وفيها الحلول لكل المشكلات.

أولًا: شخصية لقمان وحكمه:

هو لقمان بن عنقاء بن سدون واسم ابنه ثاران حكاه السهيلي (ابن كثير، 2012، 628).

ولقمان شخصية تاريخية مشهورة لها مكانتها بين المسلمين؛ الخاصة منهم والعامة؛ وقد أنعم الله عليه إذ أنزل فيه سورة تحمل اسمه تتلى إلى يوم القيامة، تتحدث عن وصاياه لابنه، وتصف فيها حكمته التي وهبها الله له (التميمي، 2011، 19).

واختلف السلف في لقمان هل كان نبيًا أم عبدًا صالحًا من غير نبوة على قولين، الأكثرون على الثاني، وقال سفيان الثوري عن الأشعث عن عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدًا حبشيًا نجارًا (ابن كثير، 2012، 626).

وتجمع الروايات على أن لقمان الحكيم كان على خلق، صالحا، غاض البصر، كف اللسان عفه، وفيُ العهد، حافظ الجار والود مؤدي للأمانة، تارك ما لا يعنيه، وكان ذا عبادة وعبارة، وحكمة عظيمة، سكيتًا طويل التفكر، عميق النظر، إن تكلم تكلم بحكمة، وإن تفكر تفكر بحكمة، وإن تحرك تحرك بحكمة، لا يعيد منطق نطقه إلا أن يقول حكمة يستعيدها إياه أحد، هذه صفات لقمان الحكيم تشهد له بأنه كان على خلق وحكمة، وإذا كانت هذه شهادة المؤرخين وأصحاب التراجم، فإن شهادة القرآن له بذلك لا تدانيها شهادة ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ**﴾ (سورة لقمان: 12)، (المشني، 2010، 3-4). ويمكن القول إن لقمان شخصية مهمة تميزت بالعدل والمساواة والرحمة من خلال وصاياه.

ومعنى الحكمة يدور حول المنع، فهي تمنع صاحبها من الجهل والفساد والسفه والظلم؛ ضرورة أنها القوة العقلية، والعلم والمعارف المتحصلة من التجارب، وأنها إيجاد الأشياء على غاية من الإتقان والإحكام، وهي إصابة الحق وفعل الخيرات والوقاية من الآفات، والحكمة عمودها العقل، وجوهرها العلم والمعرفة، ومظهرها والحكمة فضيلة الصواب في القول والعمل، وهي منَّة من الله وفضل (المشني، 2010، 4).

فلقمان كان يتعامل مع ابنه وفق منهج تربوي، وهو ما يغفل عنه معظم الآباء إذ يظن كثير من الآباء أن مهمتهم تقتصر فقط على التنمية الجسدية ولا يعيرون التنمية الروحية والأخلاقية أي اهتمام.

ويتجلى الإعجاز التربوي البلاغي للقرآن الكريم في قول الله تعالى ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ**﴾ (سورة لقمان: 12)، وقبل سرد الوصايا يتم التأكيد على أن هذه الوصايا قد تم تزكيتها من الله لأن الحكمة من الله. **قال الله تعالى** ﴿**يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ**﴾ (سورة البقرة: 269)، (الحسينان، 2022، 9).

وقد بدأ الله – تبارك وتعالى – بالتعريف بلقمان، ووصَفه بالحكمة والصلاح قبل الخوض في وصاياه لابنه؛ لإشعار القارئ بأهمية هذه الوصايا اللقمانية، فصاحبها ذو حكمة بالغة، وعقل بالغ راجح؛ ولذلك ذكَرَها الله في كتابه؛ ليَعمل بها المسلمون حتى تقوم الساعة، فليسَت مِن قبيل السرد، حاشا لله ذلك (الغنيمي، 2014، https://www.alukah.net/social/0/69374).

ثانيًا: وصايا لقمان:

تُعد وصايا لقمان دستورًا كاملًا في أصول التربية الإسلامية، فقائلها أب ومعلم صالح آتاه الله الحكمة، هذا بالإضافة إلى أنها نابعة عن قناعة وصدق، ومبنية على التجربة والمعرفة وهي تهدف أولًا وأخيرًا إلى أن يحقق الإنسان المسلم العبودية الكاملة لله سبحانه وتعالى وحده في حياته الفردية والاجتماعية وهذه هي غاية التربية الإسلامية كما هي غاية خلق الله للإنسان في هذه الدنيا، **قال تعالى** ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالأِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ**﴾ (سورة الذاريات: 56).

وقد جمعت وصايا لقمان الحكيم الأصول والأولويات التي بدأت بالدعوة إلى التوحيد والنهي عن الشرك، وعطفًا على التذكير بحقوق الوالدين، والإحسان إليهما، وطاعتهما بالمعروف، مع الحث على مراقبة الله سبحانه في كل صغيرة وكبيرة، وصولًا إلى الأمر بإقامة العبادات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الصبر عليه، ثم التوجيه بالتواضع واللين، والنهي عن الكبر والخيلاء، والحث على التأدب بخفض الصوت في الخطاب مع الآخرين، فهذه الوصايا والمواعظ الإيمانية التي جاءت على لسان لقمان سار عليها جميع رسل الله عليهم الصلاة والسلام في تبليغ رسالتهم، ويزخر بها القرآن الكريم والسنة النبوية، وليست من قول لقمان وحده (بن يحمد، 2024، 35–36).

إنَّ وصايا لقمان الحكيم لابنه هي عبارة عن تسع وصايا تشير إلى قضية مهمة في المجتمع المسلم، وهي أولويات تربية الأبناء ووعظهم وإرشادهم وتوجيههم والجلوس معهم والتحدث إليهم، وهي تسع وصايا يمكن عرضها كالآتي:

الوصية الأولى: النهي عن الشرك بالله. وقد قرن الله عز وجل بهذه الوصية طاعة الوالدين. والوصية الثانية: سعة علم الله. والوصية الثالثة: إقامة الصلاة. والوصية الرابعة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والوصية الخامسة: الصبر. والوصية السادسة: النهي عن تصعير الخد. والوصية السابعة: النهي عن المشي مرحًا. والوصية الثامنة: القصد في المشي. والوصية التاسعة: غض الصوت.

ثالثا: التصنيف القيمي المستنبط من وصايا لقمان: ويمكن عرض هذا التصنيف القيمي عند لقمان الحكيم على النحو الآتي:

أولًا: القيم الإيمانية وتشمل:

1- قيمة الإخلاص: إخلاص العبودية لله عز وجل والتبرؤ من الشـــرك، قال الله تعالى عن لقمان: ﴿**يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾ (سورة لقمان: 13).

اذكر –أيها الرســول– نصـــيحة لقمان لابنه حين قال له واعظًا: يا بنيَّ لا تشـــرك بالله فتظلم نفسك؛ إن الشرك لأعظم الكبائر وأبشعها (نخبة من العلماء، 2009، 412).

وإن عقيدة التوحيد وإفراد الله وحده بالعبادة فهي أجل المسائل وأعظمها على الإطلاق فمن أجلها خلق الله الخلق وأنزل الكتب وبعث الرسل وجعل الجنة والنار (الأنصاري، 1418، 25).

وإن عقيدة التوحيد هي جوهر الدين الإسلامي، وأساسه فهي أصل حياة القلب وموته فمن وحد الله بإفراد العبودية والالوهية فإن له سلامه قلبه، فضلًا عن حياته (محمد، 2018، 13).

فالعقيدة لابد أن تنعكس على الإنســـان وســـلوكه، فإذا آمن إيمانًا يقينيًا بالله ســـبحانه وبعلمه ومراقبته الدائمة لعبده؛ كان هذا الإيمان محددًا لسلوك المسلم كفرد، وسلوك الجماعة كأمة مسلمة، كما أنها ينبغي أن تترجم في حياة الفرد الذي يعلم بأن الله يطلع على سره ونجواه، وأن أفعاله مكتوبة وهو محاسب عليها، ولابد أن تترجم في حياة الجماعة، فتبني نظام حياتها وفق هذه العقيدة التي آمنت بها.

بل يجب على المربي المســـلم أن يكون من أولويات تربيته للأبناء مســـائل العقيدة لما لها من أهمية كبرى في حياة الإنســـان النفســـية وتوحد نوازعه وتفكيره وأهدافه، وتجعل كل عواطفه وســـلوكه وعاداته تعمل نحو تحقيق هدف واحد هو الخضـــوع لله وحده. ثم قرن بوصـــيته إياه بعبادة الله وحده بالبر بالوالدين، كما **قال الله تعالى** ﴿**ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن**﴾ (سورة لقمان: 14).

في هذه الوصـــية شـــرك الله تعالى الأم والوالد في رتبة الوصـــية، ثم خصـــص الأم بدرجة ذكر الحمل وذكر الرضـــاع، فنرى هنا أن الأم أرفع درجة من الأب، ويشـــابه ذلك قول الرسـول صـــلى الله عليه وسلم: حين قال له رجل من أبر؟ قال: أمك: قال ثم من؟ قال: أمك قال ثم من؟ قال: أمك، قال ثم من؟ قال: أبوك). أخرجه البخاري في صـــــحيحه: (108/4)، فجعل له الربع من المبرة في الآية (محمد، 2018، 14).

وفي حالة بذل الوالدين جهدهما لإثناء الولد عن طاعة الله تعالى والكفر به، فلا طاعة لهما في ذلك وتبقى لهما البر والصلة فقط (وزارة التربية والتعليم، 2020، 24).

وتختتم هذه الوصية بمن يَنبغي مصاحبتهم ومُعاشرتهم واتباعهم بقوله تعالى: ﴿**وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ**﴾ (سورة لقمان: 15)، أي: المستحقين الاتباع هم الذين يَخصُّون الله بالعبادة، ويُخلِصون له في الطاعات وعمل الصالحات؛ لأن هؤلاء لا يأمرون إلا بمعروف، ولا يَنهون إلا عن مُنكَر، ففي

اتباعهم الفوز بالدارَين، وهذا هو هدف التربية القرآنية. ويعزي لقمان هذا التوجيه إلى خطورة الصداقة والاتباع بالنسبة لهذه المرحلة العمرية من حياة الأولاد؛ فالمراهق بخروجه من مرحلة الطفولة وما فيها من اتباع واعتماد شبه كلي على المربّين إلى مرحلة الرشد والانخراط في الأعمال والاعتماد على النفس، فهو يُحاول التحرُّر من القيود التي يفرضها عليه الكبار، فيَنخرِط في جماعة الرفاق، فيتبع ما تُمليه عليه الجماعة مِن قيَم ومعايير للحكم على السلوك (الغنيمي، 2014، https://www.alukah.net/social/0/69374/).

2- **قيمة الشكر**: واحدة من القيم الدينية التي ذكرت في القرآن الكريم عامةً وفي وصايا لقمان خاصةً **قال الله تعالى** ﴿**أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ**﴾ (سورة لقمان: 15).

والشكر من حسن الإسلام وكمال الإيمان، فهو نصف الإيمان، كما أن الشكر اعتراف بالمنعم والنعمة، وسبب من أسباب حفظ النعمة بل من الزيادة فيها، ولا يكون الشكر باللسان فقط، بل يكون بالجوارح والأركان، كما أن الشكر من أسباب كسب المؤمن رضا الرب تبارك وتعالى.

والشكر دليل على سمو النفس وعلوّها، والشكور قرير العين، ويحبّ الخير للآخرين، ولا يحسد من كان في نعمة، وإن الشكر يجعل صاحبه من أهل خواص عباد الله وقليل ما هم، كما أن من فوائد الشكر حصول الأمان من عذاب الله عز وجل. وغير ذلك من الفوائد والثمار.

3- **قيمة الإنتماء المرجعي: الإيمان باليوم الآخر**: قال الله تعالى ﴿**ثم إليّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون**﴾ (سورة لقمان: 15)، يُذكِّر لقمان ابنه بأن الرجوع إلى الخالق والعرض عليه للحساب والجزاء سنته جل وعلا في الخلق، وأن الأخرة هي دار الحساب، وما يقع فيها من بعث ونشر وعرض، ومشاهد أخرى من قضايا الإيمان الست التي لا يكتمل الإيمان إلا بها (الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الاخر، والقدر خيره وشره، حلوه ومره).

4- **قيمة المراقبة**: سعة علم الله: قال الله تعالى﴿**يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ**﴾ (سورة لقمان: 16)، ثم إن لقمان بحكمته يُعيد في كل مرة ربط ابنه بالقضية الكبرى التي فيها صلاح العباد قضية الإيمان ومتطلباته وهو الإيمان بأن الله تعالى قد أحاط بكل شيء علما، لا يعزب عنه مثقال أي شيء في السماوات السبع والأرضين، وهذه مسألة من مسائل العقيدة المتعلقة بتوحيد الأسماء والصفات (نعيمي، 2015، https://www.alukah.net/social/0/81286).

يا بنيَّ اعلم أن السيئة أو الحسنة إن كانت قَدْر حبة خردل- وهي المتناهية في الصغر- في باطن جبل، أو في أي مكان في السماوات أو في الأرض، فإن الله يأتي بها يوم القيامة، ويحاسِب عليها. إن الله لطيف بعباده خبير بأعمالهم (نخبة من العلماء، 2009، 412).

ثم تعود الآيات لذكر وصـايا لقمان لابنه بتذكيره بأن الله يعلم أخفى الخفايا، وذلك كي يطيع الله في كل أوامره ويجتنب نواهيه، وكي يخشـــع القلب وينيب إلى اللطيف الخبير بخفايا الذنوب (الباز،2007، 10).

ثانيًا: القيم التعبدية: وتشمل:

1- قيمة الخضوع: إقامة الصلاة: قال الله تعالى ﴿**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ**﴾ (سورة لقمان: 17)

وتحمل هذه الآية سر عظيم في اختيار الصلاة دون غيرها من العبادات، إشارة إلى أهميتها وأن السعادة الحقيقية للإنسان تكمن في صلته بخالقه، وأن ما نخشى فواته بيد من نقف أمامه، فالصلاة كلما أحسن الفرد أداءها تكسبه قوة جبارة في سبيل الدعوة إلى الله وتحمل أعباءها ومشاقها، وهي الصلة بين العبد وربه، وهي عمود الدين، ولعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أصعب ما يواجهه المسلم المتمسك بدينه، فالمتمسك بدينه كالقابض على الجمر (عبد الستار، 2022، 14)

2- قيمة التغيير: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: قال الله تعالى: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (سورة لقمان: 17)، يوجه لقمان في هذه الوصية ابنه إلى ما يثبت ويرسّخ عنده المعروف، ويمنع عنه المنكر؛ من خلال الدعوة إلى المعروف والنهي عن المنكَر؛ لأن الإنسان إذا ما دعا إلى شيء جمع عنه من المعلومات الكثير، واستخدم كل مداركه وقدراته في سبيل دعوته إليه، ومِن ثَمَّ فهو أولى الناس بالالتزام بهذا المعروف، وهذا هو الحال مع النهي عن المُنكَر؛ فالناهي عن شيء لا بدَّ أنه يعلم مضارَّه، فهو أجدر على اجتنابه، ومِن ثَمَّ تُصبِح هذه الوصية بمثابة الدرع الواقي والحِصن الحصين الذي يَحمي الأولاد من الزيغ والهلاك. فضلًا عن أن لقمان في هذه الوصية أيضًا يوجه ابنه إلى تحمل المسؤولية الاجتماعية، فيوجهه إلى تحمُّل هموم مجتمعه، وعدم السلبية تجاه ما يَحدث في المجتمع من اجتناب المعروف وإتيان المُنكَر، فلا بد للمُلتزمين من دور في الإصلاح، وإلا فإن الفساد الاجتماعي ليس بمعزل عن مجتمعه، وكما يقول الله تبارك وتعالى: ﴿**وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ (الأنفال: 25)، (الغنيمي، 2014، https://www.alukah.net/social/0/69374).

إذًا الأمة تحتاج للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وها هو القرآن يبين لنا بأن الأمة ما حققت الخيرية بين الأمم إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (بني عامر، 2004، 179).

3- قيمة الصبر: قال الله تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**﴾ (سورة لقمان: 17)، فالصبر من أمهات الأخلاق الإسلامية، وأعظمها أجرًا، وأحمدها عاقبة، في الدنيا والآخرة. وهو صفة الصالحين الراغبين برضا الله تعالى والفوز بجنات النعيم وقد حث عليه الله والأنبياء والأئمة والعلماء جميعًا فقال الله تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**﴾ (سورة

لقمان: 17). أي أن الصبر أمر من الله تعالى أمر به عباده المؤمنين وكانت نتيجته الفوز برضا الله تعالى وغفرانه وجناته أما في الدنيا فالصبر مفتاح الفرج (عباس، 2023، 347).

ثالثًا: القيم الأخلاقية: وهي كالآتي:

أ- قيمة التواضع: وتشمل:

1- عدم التصعير: النهي عن تصعير الخد: قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ (سورة لقمان: 18)، بعد أن فرغ لقمان من وصاياه وتوجيهاته العقائدية والتعبدية انتقل إلى التوجيهات الأخلاقية.

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ أي: لا تُمِلْهُ وتعبس بوجهك الناس، تكبُّرًا (السعدي، 2002، 649).

والصعر: داء يصيب الإبل فيلوي أعناقها. والأسلوب القرآني يختار هذا التعبير للتنفير من الحركة المشابهة للصعر. حركة الكبر والازورار، وإمالة الخد للناس في تعال واستكبار (قطب، 1985، 2790).

ولا تُمِلْ وجهك عن الناس إذا كلَّمتهم أو كلموك؛ احتقارًا منك لهم واستكبارًا عليهم (نخبة من العلماء، 2009، 412).

هذه هي الوصية الأولى من وصايا لقمان لابنه في الجانب الأخلاقي، فبعد تأسيس الجانب العقدي والجانب التعبدي جاءت الوصية بالجانب الأخلاقي كالحلية لتلك الجوانب جميعًا، فبعد تلك الوصايا جميعًا يأمر لقمان ابنه بالتواضع وينهاه عن صفة الكبر على الناس، فكيف يدعوهم وهو متكبر عليهم، فالكبر مذموم على كل حال ومن كل أحد، فكيف بمن يدعو ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فمن يفعل ذلك لا يجد قبولًا لدعوته عند الناس، ولا أثرًا لتعليمه في نفوسهم، ولا ثمرة مرجوة ولا صدى فعالا لأمره ونهيه، وقد سبق في موعظة لقمان قول الله تعالى (إن ذلك من عزم الأمور). لأن هذا الأمر من مهام النبيين والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين، فالتعبير بـ (عزم الأمور). فيه معنى التشبه بأولي العزم، ولا شك أن التشبه بالكرام فلاح (بن طنطاوي، د ت، 236-237).

2- النهي عن المشي مرحًا: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (سورة لقمان: 18)، أي فخرًا وخيلاء.

ونرى هنا أن لقمان انتقل بابنه الى الآداب في معاملة الناس، فنهاه عن إحتقارهم والتفاخر عليهم وإظهار مساواته مع الناس وعد نفسه كواحدٍ منهم (محمد، 2018، 34).

ب- قيمة التوسط والاعتدال: وتشمل:

1- القصد في المشي: قال الله تعالى: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ (سورة لقمان: 19)، بعد أن انتهى لقمان من نهْي ابنه عن الأمور التي تجلب الكُرْه والبغضاء بين الناس، شرع في توجيهه إلى ما يبعث على الاحترام والألفة، وبعد أن بيَّن له آداب معاملة الناس أتبعه ببيان آدابه الخاصة به، والقصد: هو الاعتدالُ والتوسط في الأمور كلها؛ فهذه دعوةٌ للاعتدال في كافة الأمور دون إفراط ولا تفريط، فحياة الإنسان على ظهر الأرض قائمةٌ على الاقتصاد والاعتدال في كل مناحي الحياة، في الطعام والشراب، في النفقة والكساء، في مُعاشرة الخَلق، في النوم واليقظة، في السعي

والعمل...، في كل شـيء، ولكن لقمان خصَّ المشـي بالاعتدال، وربما قصـد منه أن المشـي مجتمِع فيه أغلب شؤون الحياة، فمَن أكثر الطعام وأقلَّ من النوم لا يستطيع الاعتدال في المشي، وهكذا، ومَن أبطأ في المشـي عرَّض نفسـه للفتن، فربما وقع نظره على محرَّم؛ فالطرقات لا تخلو من الفتن، كما أن الإسـراع ربما يؤدي إلى الهلكة، فالاقتصـاد أولى، وربما خصَّ لقمان المشـي بالذكر لأنه أظهر ما يلوح عن الفرد (الغنيمي، 2014، موقع الكتروني)

وفي هذه الوصـية نجد أيضًـا صـورة الإعجاز التربوي. فالله عز وجل وعلى لسـان لقمان الحكيم يأمر بالاعتدال في المشي والبعد عن المشي بطريقة تدل على الكبر والغرور. وهذه قيمة نبيلة تدعو لها كل التعاليم الإلهية لكي تستقيم حياة الناس (الحسينان، 2022، 10).

2- غض الصوت: قال الله تعالى: ﴿**وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ**﴾ (سورة لقمان: 19)، هذه الوصـية هي حثٌّ على الثقة بالنفس، وتنفير من سـوء الأدب؛ فالصـوت المرتفع دليل على ضـعف حجَّة صاحبه، فهو يُحاول أن يُفحم المخاطب ويَحمله على رأيه بعلوِّ الصوت بدلًا من الحجة والإقناع؛ لذلك فهو شاكٌّ فيما يقول، لا يقدر شخصيته، يَشعُر مع ذلك بالنقص، فيُحاول أن يستعيض عن ذلك بالحدة والغلظة في القول، لذلك فهي وصـية ضـمنية بمثابة دعوة وحثٍّ على التثبُّت والتروِّي قبل الكلام، والوثوق بالنفس وتقدير الذات.

إن هذه الوصية أصبحت ضرورة من ضروريات العصر الحديث وهي التكلم بصوت منخفض، فالضوضاء التي يشهدها العالم في الوقت الحاضر سوف تختفي إن تأكد الجميع أن الصوت العالي بمثابة المصـدر الرئيس للإزعاج وللكثير من الأمراض، والصـوت العالي ليس صـوت الإنسـان الذي يخرج من فمه فقط، ولكن في كل السلوكيات التي يمارسها وتؤدي إلى الصوت العالي ومنها تشغيل مكبرات الصوت واستخدام أبواق السيارات في أوقات غير مناسبة وفي أماكن يكون الإنسان في أشد الحاجة إلى الهدوء والسـكينة مثل المسـتشـفيات والمدارس وداخل المدن، وإن دقة الوصـف القرآني كانت بليغة للغاية في تشـبيه الصـوت العالي بصـوت الحمير حتى يعرف المزعجون المقدار الذي وصلوا إليه جراء أصواتهم العالية المقلقة لحياة الآخرين (الحسينان، 2022، 8).

وفي قوله: ﴿**إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**﴾ (سـورة لقمان: 19)، لقمان بهذه الجملة يُزوِّد ابنه بالمعلومات في أثناء انشـغاله بنُصـحه وإرشـاده، فجمَع فيها بين التنفير والتحذير من ارتفاع الصوت وبين إكساب المعلومات وتوسيع مدارك العقل.

وقد اهتم الدين الإسـلامي بالأخلاق، ودعا إلى التحلي بها وتربية الأبناء عليها، حيث جاء من أقوال الرسول عليه الصلاة والسلام بأنه أشار إلى أن بعثته جاءت لإتمام مكارم الأخلاق؛ التي تعتبر قاعدة أسـاسـية لبناء مجتمع قوي متماسـك، كما تعتبر الأخلاق معيار للتهذيب والتقييم الذي إذا ما كان في الإنسان جعل منه إنسانًا فاعلًا صالحًا في مجتمعه (العظامات، 2022، 9).

وإن الأخلاق قوام المجتمعات وأســـاس ارتقائها وتقدمها. فالعلاقات الإنســـانية وحب الآخرين والتواضـــع لهم، هي الســـبيل لتحقيق اهداف التربية إنها تؤكد أهمية التعامل بأدب وذوق مع الناس، فالأخلاق مفتاح القلوب والعقول نحو الارتقاء بالمجتمعات وتقدمها حضاريا (عبد الستار، 2022، 14)

وبالانتهاء من بيان الجانب الأخلاقي في ضـوء وصـايا لقمـان يكتمـل المـنهج التربوي المتكامل الذي قدمه لقمان لابنه وهو يعظه تلـك الموعظـة البليغـة التـي أصـبحت نـورًا يـتلألأ وريحانـة تهتـز، ليـضـيء بهـذه الموعظـة الطريـق للمـربين والقائمين على مناهج التربية والتعليم والـدعوة والإصـلاح والتوجيـه والإرشـاد على مر الأجيـال والأزمـان إلـى أن يـرث الله الأرض ومن عليهـا، ولا شـك أن هذا من محض فضل الله على هذا العبد الكريم على ربه، الذي آتاه الحكمة وعلمه مما يشاء كما قال الله تعالى ﴿**يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَـــاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ**﴾ (سورة البقرة: 269)، (بن طنطاوي، د ت، 275-276).

رابعًا: آثار وصايا لقمان (عليه السلام) على الفرد والاسرة والمجتمع: يوضـحها القرشـي (2022، 116): بقوله إن المتأمل في هذه الوصايا يجد أنها تساعد المرء على بناء نفسه بنفسه دون مساعدة الغير، عن طريق تحديد مساره الصـحيح وغرس بذور التواضـع التي تجعل منه فردًا مجتمعيًا يعيش مع أبناء جنسه ويساهم في تصحيح لمسارات الخاطئة، إذ أن هذه الوصايا تطوق الفرد بطوق النجاة من شـرور الدنيا وأهوال الآخرة، فيكون كل فرد مسـؤول عن سـلوكه وسـلوك الآخرين، ويمكن تلمس ذلك عن طريق تأمل الوصايا الخاصة بهذا الموضوع حتى نستشف منها بعض الآثار.

آثار وصايا لقمان (عليه السلام) على الفرد:

وضحها وحددها القرشي (2022، 117):

1- الإنســان قائد بالفطرة، وقد خلقه الله ســبحانه ليقود كل الخلق إلى ما فيه الخير والصــالح، لذلك جعل الله سـبحانه منهم الأنبياء والرسـل عليهم وعلى نبينا الصـلاة والسـلام ليقودوا الخلق جميعًا، وفق قانون سماوي محكم وضامن للحقوق وقائم على العدل.

2- البناء العقدي الســـليم الذي يعتبر محطة الانطلاق نحو الكمال فيكون كل عمل يقوم به العبد قاصـدًا من ورائه رضـا الله سـبحانه، وبذلك القصـد سـيقوم عمله على الإخلاص والتفاني والإتقان فتكون كل سلوكيات المسلمين مصاديق للشريعة السماوية الضامنة لسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

3- التواصل المستمر مع الخالق سبحانه عن طريق الالتزام بالفروض العبادية اليومية الدورية.

4- التصـــحيح المتجدد لعادات الفرد عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتشـــخيص السلبيات العالقة به التي تجعل من الفرد شخصية هزيلة مستهلكة غير منتجة.

5- التواضـع والتذلل للغير مع قوة الشـخصـية، وهو ما يسـاهم بتقريب المسـافات بين الأفراد وتذويب الفواصل الطبقية والعنصرية، وهو ما يساهم في قوة التأثير على الآخرين.

6-احترام حقوق الإنسان -كل إنسان- من دون تمييز بين جنسه أو انتماء وترك العجب والتباهي، وعدم إثارة الضوضاء أو رفع الصوت بدون مبرر.

إن وصايا لقمان الحكيم تعتبر أنموذجًا تربويًا قيميًا رائعًا وأصلًا من أصول التربية الإسلامية، فقد جاءت متكاملة بكل جوانبها متدرجة بقيمه من حيث (العقيدة، والعبادة، والأخلاق) وذلك من أجل بناء الشخصية الإيمانية الربانية، ففيها تحقيق الأهداف والطموحات وحلول لكل المشكلات التربوية الأبوية، وغيرها وينبغي العمل بها.

ومما تقدم استنتج الباحثان التصنيف القيمي المستنبط من وصايا لقمان من الآيات (13-19) في سورة لقمان وهو على النحو الآتي:

أولًا: القيم الإيمانية، وتشمل: 1- قيمة الإخلاص. 2- قيمة الشكر. 3- قيمة المراقبة.4- قيمة الانتماء المرجعي.

ثانيًا: القيم التعبدية وتشمل:1- قيمة الخضوع. 2- قيمة التغيير.3- قيمة الصبر.

ثالثًا: القيم الأخلاقية وتشمل:

أ- قيمة التواضع وتشمل:1- عدم التصعير. 2- النهي عن المشي مرحًا.

ب- قيمة التوسط والاعتدال وتشمل:1- القصد في المشي. 2- غض الصوت.

خلاصة نتائج البحث:

يمكن اختزال نتائج البحث في الآتي:

1-إن لقمان عبد صالح آتاه الله الحكمة، وتميزت حكمته بمنهج تربوي له مكانته.

2-إن القرآن الكريم والسنة النبوية يمثلان مصدرًا غنيًا بالقيم التربوية التي يمكن استنباطها وتصنيفها.

3-إن وصايا لقمان الحكيم لابنه كما وردت في سورة لقمان (الآيات 13-19) تقدم نموذجًا ربانيًا متكاملًا للتصنيف القيمي، يجمع بين القيم الإيمانية والتعبدية والأخلاقية.

4-إن تربية الأبناء وفق هذه القيم تسهم في معالجة العديد من المشكلات التربوية المعاصرة، وتوفر إطارًا واضحًا للمربين في بناء شخصية إسلامية متوازنة.

5-إن تطبيق هذه القيم في التربية يعزز من تكوين الفرد المسلم القادر على التفاعل الإيجابي مع مجتمعه وتحقيق الاستخلاف في الأرض.

التوصيات:

يقترح الباحثان إجراء دراسات مستقبلية في المجالات الآتية:

1-إدماج القيم المستنبطة من وصايا لقمان في المناهج الدراسية والبرامج التربوية.

2-تدريب المربين والوعاظ على استلهام هذه القيم في الممارسات التربوية اليومية.

3-تعزيز دور الأسرة في غرس القيم القرآنية من خلال التوجيه المستمر للأبناء.

المقترحات:

في ضوء استنتاجات البحث، وتوصياته، يقترح الباحثان إجراء دراسات مستقبلية في المجالات الآتية:

1-دراسة تحليلية موسعة حول القيم التربوية في سورة لقمان ومقارنتها بالقيم في سور أخرى.

2-دراسة حول منهج القيم في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاته في التربية المعاصرة.

3-دراسات مقارنة بين وصايا لقمان ومناهج التربية الحديثة لمعالجة مشكلات تربوية معاصرة.

المراجع:

ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر (2012). **تفسير القرآن العظيم ابن كثير**. المجلد (3)، الطبعة الأولى، الدار العلمية للنشر، مصر.

الأنصاري، عبد الرحمن بن محمد عبد المحسن (1418). معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا نعمان لابنه. **مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة**، المملكة العربية السعودية.

الباز، أنور (2007). **التفسير التربوي للقرآن الكريم**. مج (3)، ط (1)، دار النشر للجامعات، مصر.

البركات، علي أحمد، ودواغرة، نايف أمين (2007). القيم التربوية اللازم تضمينها في المناهج الدراسية لتلاميذ الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى في المدارس الأردنية. **مجلة العلوم التربوية النفسية**، كلية التربية، جامعة البحرين، البحرين، 8 (4)، ديسمبر، 209-234.

بن طنطاوي، عرفه (د ت). **عناية الإسلام بتربية الأبناء كما بينتها سورة لقمان**. ج (2)، من اصدار مركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية،

بن يحمد، علي أحمد محمد (2024). أولويات العمل الدعوي من خلال مواعظ لقمان الحكيم. دراسة استقصائية تحليلية، **مجلة القرطاس للعلوم الانسانية والتطبيقية**، ليبيا، 2 (24)، ص35-49.

بني عامر، محمد أمين (2004). تأملات دعوية إرشادية استشرافية في سورة لقمان. **مجلة المنارة**. جامعة آل البيت، الأردن، 12(3)، 2006، 169-207.

البيايضة، محمد علي والخطايبة، ماجد محمد (2022). القيم المتضمنة في بعض سور القران الكريم ودرجة تضمينها في كتب التربية الإسلامية في الأردن. **المجلة العربية للنشر العلمي**، (41)، آذار، الأردن، 502-529.

التميمي، نوف بنت ناصر بن سعود التميمي (2011). **المضامين التربوية لوصايا لقمان**. دار طيبة، الرياض، السعودية.

الحسينان، محمد عبد الرحمن (2022). وصايا لقمان الحكيم البنه في ضوء القصص القرآنية وفي ظل احتياج الإنسانية في الوقت الحاضر للتمسك بهذه القيم النبيلة. **المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات**، عمان، الأردن، العدد الثامن والأربعون، 1-13.

الداودي، الطيب (2004). أثر الإدارة بالقيم على التنمية البشرية المستدامة. كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية. جامعة ورقلة، الجزائر، الملتقى الدولي حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات، 322-332.

السباعي، نهله (2014). **ورقة سياسات مستقبل منظومة القيم في مصر. منظومة التعليم والقيم.** مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (2002). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.** ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

الشاويش، غالب محمد محمود (2017). وصايا لقمان العقدية والدعوية لابنه في سورة لقمان دراسة بلاغية تحليلية. **المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها**، الأردن، 13 (3)، 113-142.

الشايط، عبد القادر (2021). القيم الأخلاقية في التراث التفسيري. **مجلة الصراط للبحوث والدراسات، الإسلامية المقارنة**، الجزائر، 23(1)، 169-204.

صباغ، مجد أحمد محمد وعدنان وآخرون (2020). المضامين التربوية في سورة لقمان وأثرها على الفرد والمجتمع. **مجلة القلم**، جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، اليمن، ع (21)، 33 - 65.

صلاح، حليمة أحمد محمد (2020). المضامين التربوية في سورة آل عمران. **مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والانسانية**، اليمن، مج (1)، ع (5)، اليمن، 113-137.

صونية، حداد (2011). **علاقة القيم الإدارية بإنتاجية العامل.** أطروحة الدكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.

عباس، ياسمين ذيبان (2023). مفهوم الصبر في القرآن الكريم. **مجلة الاستاذ للعلوم الإنسانية والإجتماعية، العراق**، مج (62)، ع (1)، 347-367.

عبد الرحمن، إسراء إبراهيم كامل (2020). القيم التربوية المتضمنة في وصايا لقمان الحكيم ودورها في تربية الفرد والمجتمع. **حوليات آداب عين شمس**، 48 (2)، مصر، 94-106.

عبد الستار، علي عبد الحسين (2022). **أساليب تربية الاطفال من قصص سيدنا لقمان.** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة ديالى كلية العلوم الإسلامية قسم العقيدة والفكر الإسلامي، العراق.

العظامات، خديجة خير الله عبد الرحمن (2022). التربية في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في الأسرة والمجتمع. **المجلة الالكترونية متعددة التخصصات**، العدد السابع والأربعون شهر (5) 2022، 1-26.

الفيروز أبادي (2003). **القاموس المحيط.** ط 2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

القرشـــي، منصـــور نعيم علي (2022). عالمية وصـــايا لقمان الحكيم وأثرها في الفرد والأســـرة والمجتمع، **مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربويه والإنسانية**، جامعة بابل، العراق.

قطب، سيد (1985) **في ظلال القرآن**. مج (5)، ج (25–19)، الطبعة الشرعية الحادية عشرة، دار الشروق، بيروت.

الكبيســي، خليل رجب حمدان (2002). التناسـق الموضـوعي والبنيوي في قصـة لقمان في القرآن الكريم. **الباحث الجامعي**، جامعة إب، الجمهورية اليمنية، ع (4)، 45–94.

محمد، سـبأ محمود (2018). **أصـول التربية في ضـوء وصـايا لقمان لابنه دراسـة تحليلية**. بحث بكالوريوس كلية الإمام الأعظم، العراق.

المشني، مصطفى إبراهيم (2010). الإعجاز البياني في آيات وصايا لقمان الحكيم وما ينطوي عليه من قيم. **مجلة جامعة الشـــارقة للعلوم الشـــرعية والقانونية**، كلية الشـــريعة والدراســـات الإسلامية، جامعة الشارقة، 7 (2)، الأمارات العربية المتحدة، 1–39.

النحلاوي، عبد الرحمن (2009). **أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع**. ط 27، دار الفكر، دمشق، سوريا.

نخبة من العلماء (2009). **التفسير الميسر**. ط 2، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

وزارة التربية والتعليم (2020). **القرآن الكريم للصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي**. المؤسسة العامة لطباعة الكتاب المدرسي مطابع عدن، الجمهورية اليمنية.

المواقع الالكترونية:

الغنيمي، محمد سـلامة. (2014). وصـايا لقمان التربوية. شـبكة الألوكة. تم الاسـترجاع بتاريخ 13 ديسمبر 2025، من: https://www.alukah.net/social/0/69374

نعيمي، عبد المنعم. (2015). أسـلوب التدرج في التلقين التربوي. شـبكة الألوكة. تم الاسـترجاع بتاريخ 13 ديسمبر 2025، من: https://www.alukah.net/social/0/81286

Balqis, R. R. (2019). Model Pendidikan Karakter Untuk Anak Usia Dini Perspektif QS. Luqman Ayat 12-19.

Lubis, A. F., Rosfiani, O., Putri, H. H. K., & Agustin, C. L. (2024). Concept of Parental Treatment in Surah Luqman Verses 13-19: An Analysis of Tafsir Al-Misbah and Tafsir Fi Zilal Al-Qur'an. EduTrend, 1(1), 9-19. https: //doi.org/10.59110/edutrend.290

Murharyana, M., Al Ayyubi, I. I., Yasmin, S., Riyadi, D. A., & Maulana, C. H. (2024). Educational Values for Children Based on QS. Luqman: 13-14 in Digital Era. Al-Muhafidz: Jurnal Ilmu Al-Qur'an dan Tafsir, 4(2), 184-200.